دلاور زنكي

وثن للعشـــــق

(قصائد مختارة)

ترجمة:
الشيخ توفيق الحسيني

حقوق الطبع محفوظة للشاعر

الطبعة الأولى
2005

اسم الكتاب: وثن للعشـق
الشاعر دلاور زنكي
ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني
طبع في مطبعة دار كيوان
تصميم وإخراج فني: رويار زنكي
صورة الغلاف للفنان: زهير حسيب.

دمشق- الحلبوني- الجاد الرئيسية
هاتف:2217240- فاكس:2217240

الإهداء

إلى الذين تفيض جوانحهم بالحب
وتهزهم الكلمة الطيبة
وتحرك هواجسهم وعواطفهم الغايات النبيلة
وينزعون إلى اصطناع كل ما هو خيرٌ وجميل
لتزداد الإنسانية تألقاً وإشراقاً
أهدي هذه الباقة

دلاور زنكي

مقدمة

حين يبرأ الله النسمة يغرس فيها كل سجاياها، ويضع فيها شتى غرائزها وأهوائها ونزعاتها وميولها، ومما لا نرتاب فيه هو أن كل امرئ يولد تولد في داخله إنسانية شاعرة، وان النزوع إلى التعلق بقول الشعر والشغف به جبلّة إنسانية وهي إحدى سجاياها الجمة، إذن فإن الإنسان والشعر (دون تحديدٍ لقيمة ذلك الشعر وجوهره) توأمان لا ينفصلان إلا بمقدار ولا يفترقان إلا في إطار معلوم، ومضمار مرسوم، ويخيّل إلينا ويتبدى لنا إلى درجة الجزم واليقين أن كل كائن بشري يمتلك في أعماقه- وهجاً من الأحاسيس لتذوّق الشعر واصطناعه، وهذا الوهج أو هذا التوهج قد يأتي عليه حين من الزمان فيربو ويتألق، أو يخبو، ويغدو بصيصاً ثم يخمد وينطفيء ومما لا ريب فيه أيضاً- كما نرى أو يعن لنا أن لا نلفى امرءاً مهما سمت به المراتب أو سلفت به الدركات لم يتمنَّ في يوم من الأيام أن يغدو شاعراً متألقاً يملأ سمع الدنيا بشدوه وصداحة وأن ينطق شعراً متأولاً ما يجيش في نفسه من كآبة ونشوةٍ من ظمأ وارتواء ... سغبٍ أو شبع من

مخمصة وتخمة من فرح أو ترح ... من زهو وفخارٍ وخيلاء أو استكانة وضعةٍ وصغار من صرخة لذة وابتهاج أو آهة ألم وتذمر وشكوى وما إلى ذلك من المعاني والمفردات الإنسانية الجمة وأضدادها ونظائها وأشباهها، معبّراً عن حالاته وقضاياه وهمومه التي لا تريم على نمط فريد أو وتيرة واحدة، وذاك لا يتحقق إلا لمن أوتي فضلاً كبيراً وحظاً عظيماً، ويخيّل إلينا أيضاً- أن جل الشعراء- إن لم نقل جميعهم- الذين عرجوا أو حاولوا العروج إلى مراقي الشعر وبلوغ أبراجه بدأوا ارتقاءهم او محاولة الاتقاء بقرض الشعر الموزون المقفىّ في كنف البحور الفراهيدية، فمنهم من حلّق وأمعن في التحليق والتدوين وتألّق ومنهم من أخفق وجد في الإخفاق فخّر لاهثاً عياءً ورهقاً ثم همد . وكان الشاعر (دلاور زنكي) أحد الساعين الى آفاق الشعر واستطاع الدنوّ من الذروة وبلوغ غايته التي كان يهفو إليها ويصبو، وتبوأ بين الشعراء الموازين والمعايير وبين الشعراء الذين يقترفون القصائد جزافاً دون رقابة عروضية وقد خلعوا مطارف الشعر القديم (الكلاسيكي) وصعّرون له الخد متحررين من جميع قيوده وأغلاله- مكانة سامية.

وإذ كان للشعر أثره البليغ في النفوس فقد لهجت به الألسن في كل أصقاع الأرض وأمصارها وجاء ذكره على لسان شيوخ الأدب وكبار العلماء ونوابغ الشعراء وبهاليل اللغة وسادات البيان وعظماء النحاة .... وهكذا نجد أن الشاعر في رأي الأخفش لابدّ من أن يتصف بالفطنة ويتسم بالذكاء ... يقول الأخفش معللاً ومفسراً: (ما سمي الشاعر شاعراً إلا لفطنته).

والشعر كما يحدده ابن الأثير هو:

(إيداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف).

ومن سمات الشاعر الحقيقي أن يكون نقي السريرة ورعاً وطهارة القلب شرط جوهري كي يكون أحد الناس شاعراً، يقول جوبرت : (لا يصير المرء شاعراً ما لم يكن طاهر القلب). إن الشاعر كما يفهمه جوبرت ينبغي أن يتنزه من الصغائر والسفاسف ويسمو فوق الأغراض والغايات والمآرب العبثية . أما الأديب الفرنسي الكبير فكتور هوجر، فيضع الشعر في هذا الإطار: (كل ما في الطبيعة هو في صناعة الشعر).

ويرى هنري لافدان الشعر فوق كل النعوت وأعظم من كل الصفات ويقرر قائلاً: (الشعر هو روح الشعب).

ويعتقد بعض الكتاب أن الشعراء يسمون ويعتلي بهم السمو حتى يخرجوا من الطور الإنساني ويرى أحد الكتاب- وهو إنكليزي- أن الشاعر نبي وأن النبي شاعر فكلاهما يشعران وكلاهما يقرآن في هذا الستر المكشوف، ستر الكون الخفي (الظاهر)، والشعر سواء كان ذا وزن أو مجرداً ولو كان بلا وزن).

ويقول المفكر والأديب الأسباني: (الشعر من الشعراء النابغين كالشهد من الأزهار والرياحين، فكما أن العسل يُجتنى من كل زهرة عطرة، كذلك الأشعار الحقيقية نجتنبها من فكر كل شاعر حساس). ويزعم الكاتب الروسي غوغول : (الشعر ملاك دخل عالمنا ليعزيه فإذا تخلى عنا فماذا سيجري لعالمنا هذا؟).

إن (غوغول) يرى أن الشعراء عزاء وسلوان وملهاة، وواحة استجمام فماذا سيكون من شأن الإنسان لم افتقد العزاء والسلوان والملهاة في حياته المترعة بالمرارة في أحيان كثيرة؟.

يقول وليم شكسبير مدلياً بدلوه في هذا الصدد : إذا راق الجو ورقَّ النسيم، نظر الشاع ر إلى ما بين الأرض والسماء فرأى

الأزهار نجوماً ورأى النجوم الزُهْرَ أزاهر، وأبدع من لا شيء أشياء وجعل لها من عنده اشكالاً وأطلق عليها أسماء وألقاباً.

يقول أحد اليونانيين:

- (إن التاريخ يذكر الأشياء كما كانت، أما الشعر فيذكر الأشياء كما يجب ان تكون).

إن الشعر الحقيقي هو الذي يحدث أثراً عميقاً في عاطفة المستمع ويحرك شجوه ويثير أشجانه ولواعجه ويربت على مواضع الطرب في نفسه.

يتحدث أحد المؤرخين عن قيمة الشعر واثره قائلاً:

(كان أهالي جزيرة سيسيليا مولعين بشعر (بور بيدس) إلى درجة أنهم اعتقوا المسجونين الأثينيين الذين أسروا في واقعة (كيراكوسا) لأنهم علموهم آيات هذا الشاعر العظيم).

يقول (فؤاد باشا) الصدر الأعظم:

(الشعر والموسيقى فنان سماويان توحيهما إلينا الطبيعة والمرأة).

ويروى عن الخليفة العباسي هارون الرشيد قوله:

(الشعراء زينة المجالس).

يقول أحد الظرفاء:

(وما كل من قال القريض بشاعر

ولا كل من عاني الهوى بمتيم).

أما المتنبي فيقول:

(وما كل من هزّ الحسام بضارب

ولا كل من أجرى البراع بشاعر).

إن ماهية الشعر أو حقيقته فتظل غامضة مبهمة، والتعبير عن الشعر الحقيقي لا يكون متاحاً أو يسيراً . يقول فكتور جيرو : (إن الشعر الحقيقي هو شيء من الأشياء لا أدري ما هو، يسهل عليّ الشعور به ويصعب تحديده، وهو- أي الشعر- وإن لم يكن في الحقيقة من الموسيقى فإنه يتخطى إلى أقصى حدودها).

تبارك الرب وتعالى جده فهو الذي يبتلي الشاع ر بتلك التباريح والأشجان ليخرج من صدره ذلك الهتاف البديع)... إن الأدب لو أزيل من ساحته الشعر وجرد من الصور والأخيلة الشعرية لبدا باهتاً بارداً تفهاً كطعام لم ينضج أو وثن من غير روح، لأن

الشعراء هم أبداً دائبون في اكتشاف المعاني الجديدة وابتداع الصور الزاهية... إنهم كالرحالة يكتشفون كل يوم عالماً جديداً.

يتحدث (دلاور زنكي) عن تجربته الأولى وعن بداياته وهو ما يزال في ميعة الصبا حين كان يقم في (عامودا) آنذاك كالتالي:

كان العم : سماحة الشيخ صدرالدين الحسيني يزورنا لماماً، وكان ذا حديث فكه وكلام طلي عذب، يروى لن ا أخباراً طريفة وحكايات ظريفة، ويرتل على مسامعنا قصائد من شعر الملا أحمد الجزيري والملا أحمد الخاني، وشعراً كثيراً هائلاً من قصائد الشاعر (جكرخوين).

لقد كان الشيخ يحفظ عن ظهر قلب آلاف الأبيات وتعج ذاكرته بمئات القصائد المطوّلة.

كانت طلاوة أحاديثه تشدني إليه شداً عنيفاً، فكنت أصغي إليه بكليتي وأميل بكل جوارحي وأحاسيس، فأنتشي بسبب هذا الإصغاء وتنتابني حالة من الوجد والانجذاب، ومن هذا الشيخ اقتبست الأبجدية الشعرية الأولى، ومنه تلقيت المباركة الأولى ... لقد كان الشيخ حافزي ومحّرضي على السعي لؤوب ، والمحاولة

والمئبرة حتى اهتديت إلى سبيل الشعر السوي اللاحب المفضي إلى رحابه واكنافه الواسعة واستقامت لي أوزان الشعر وضروبه ونشأت لي معرفة بمدارسه ومناحيه وغاياته، وعرفت الغث والسمين، والجيد والرديء والرصين والركيك وميزت فرائد درره من بخسها وزهيدها.

منذ الوهلة الأولى يست هل الشاعر (دلاور زنكي) جل قصائده بموج من العبير وشذرات من العنبر والطيوب، ويغير عليك غارة شعواء من ريّا الورود وازاهير القرنفل والبنفسج والياسمين والمسك الفتيق، ويمضي بك إلى خمائل من الفتنة والسحر فإذا انتهيت من تلاوة القصيدة أو انتهيت من الإصغاء إليها صحوت من حلمك العذب، ولكن الانتشاء اللذيذ يظل يحملك بين جوانحه إلى عالم أنيق غارق في الرقة والأناقة، وأطياف متكسرة كشظايا مرآة مصقولة ترنق في مأقيك التي لا ترغب في أن يهجرها الوسن.

لقد صنع القدماء الأوثان ونحت الأوائل الأصنام والتماثيل من رخام أو معادن واتخذوه ا آلهة وأرباباً أو جعلوها زلفى وشفاعة

وقربى، بيد أن (دلاور زنكي) في عهد من عهود الحب والهيام، كان قد اتخذ لنفسه وثناً من لون آخر ليس كالأوثان، لا يشاكل التماثيل ولا يشبه الأصنام التي درج الناس على الالتفاف إليها ... إنه وثن للعشق وحسب، للحب والوجد والتدله و حسب...، إن هذا الوثن ليس سوى فتاة أو امرأة، كانت حبيبة الشاعر وموئل أحلامه محط وموضع آماله، جُمعت فيها آيات باهرة من الحسن والبهاء والنضارة والغضارة. تدله في حبها وهام بها وسدر في غيّ هواها وضلالة عشقها، ملكت عليه حشاشة نفسه وسَبتْ لُبَّه وسلبت من أجفانه الكرى واستحوذت على مهجته وحوبائ ه على كرهٍ منه فهو أسيرها ورهن رقها.

(وثن للعشق). هذا هو عنوان أحدى قصائده من الشعر (الطليق) وقد أثرنا أن نجعله عنواناً لهذه الزمرة من القصائد المنتخبة للشاعر (دلاور زنكي) ولئن كان هذا الوثن اهلاً للعشق، قميناً بالحب، فإن هذ ه المجموعة الشعرية المجتباة جديرة بالقراءة والمطالعة والدراسة بداية وخاتمة.

لقد كان صاحب هذه المجموعة الشعرية المترجمة عن الكردية مفتوناً شديد الافتنان بشعر الأوائل فدرس ملحمة (أحمد الخاني- مم و زين وقرأ ديوان الملا أحمد الجزيري- العقد الجوهري- وكانت له صلا ت وثيقة ووشائج مكينة تربطه بالشاعر الكبير (تيريز) فانكب على نتاجه الشعري والنثري فقرأه ودرسه ممعناً في الدرس والقراءة، وكان يتحاوران في شؤون الشعر وأحواله كلما جمعهما لقاء.

ولم يهمل شعر حافظ الشيرازي واهتم اهتماماً جدياً بسائر دواوين الشاعر الكبير (جكرخو ين)، والشاعر قدري جان والشاعر أحمد شيخ صالح وقرأ شعراً كثيراً ودواوين كثيرة لغير أولئك وهؤلاء.... واهتم اهتماماً جدياً بسائر نتاج الأديب أوصمان صبري والعلامة جلادت بدرخان والأديبة روشن بدرخان والمؤرخ حسن هشيار.... وكانت له صلات وثيقة بأكثرهم.

واهتبل كل سان حة لافتراع قصائد عصماء في صور رقيقة جميلة لم يسبق إليها الشاعر واخيله مبتكرة ابتكاراً جيداً لم تمر بخاطر العابرين وذهن الأوائل الماضين، وقصارى القول فإن شعر (دلاور زنكي) وميضٌ كُلّهُ وتألّقٌ كله، وهو عابق بافانين الطيب

كله.... أفليس من حقنا أن نجوس بين خمائل زهر يضوع بالعنبر الفوّاح ونتنسم ريّا الرياحين؟ ونستجم قليلاً وننعم بالافياء قليلاً ونتسلى عن وعثاء همومنا الآنية في غفلة من الفكر الممض والتأمل المضني، ثم الثمل بسلافة هذه القصائد التي اتحفنا بها الشاعر دون سابق إنذار.

إن الشعر المرهف، الرصين، ليس سوى درر ويواقيت وأحجار كريمة، وها نحن نضع بين يدي القاريء لؤلؤاً رطباً كان منظوماً ودراً كان نضيداً ثم جعلناهما جواهر منثورة وهذا كل ما استطعنا إليه سبيلاً لنرصع بها بعض الصفحات.

الشيخ توفيق الحسيني

25- 6- 2005

جيوكندا

حين يرتسم محياك في مقلتي
تستعر الحرائق في اوردتي
وإذ تستلين ضفائرك حساماً
ورمحاً
يتفتت قلبي كمداً وعشقاً وهياماً
* * *
وحين تنأين عني
أعانق طيفك
أحتضن عبقك
احاور أريجك
واستنشق ريّاك
لكنك تصدين اوهامي
وتفرين من بين يدي احلامي
وتلقين بي في لجج نسيانك
وحين استفيق
لا ألفي غير السراب
ولا أجد سوى الوهم والفراغ
وضراماً بين الضلوع.

ســـــؤال

ألم نتقاسم مشهد النجوم
في ليلة نشوى من ليالي الصيف
اقطف الزهر من ضفائرك
أجني ورد الوجنتين
والثم برعم الشفاة؟
أختبيء بين النهدين الناهدين
أقبس شعلة زرادشتية
من أوار الحلمتين المتقدتين
تحملينني في هودج أسطوري
تظعنين بي إلى عوالم السعود والانتشاء
فما هذا الجفاء؟

وثن للعشــق

ما أجملك
وما أروع حسنك أيها الوثن
حواجبك وخالاتك مسك أذفر
كتب علينا العشق منذ الازل
وأعلن علينا خوض الحب قبل أن نخلق
أغَرَقْتَنا في سعير الهوى
فكيف لم نحترق
وكيف لم يُفنَ وجودنا
يا ربة المحيا النضاري
إرأفي بنا أيتها الذهبية
يا صاحبة السحر والفتنة والجاذبية
شفتاك قند وأرْيٌ وسكر
ثغرك خمر وفجر
وقلبي في الهوى جمر
ميّاسة أعطافك
أيتها اللؤلؤة الفريدة
وجنتاك شمس
والقلب مجبول من حجر
أواه ما أسكرتنا خمور

غير سلا فتهٱ
فما بالي لا استفيق
وها هي سهام اللحاظ مرثورة
في الأحشاء
وها هو الجسد يتلظى
في لهيب ودخان سعير
فما بالي لم أغدُ رماداً؟
وهباباً وهباءً؟

أبدرٌ أم محيا الحبيبة

كانت الحبيبة متسربلة بالسندس
والإستبرق
يشعُّ القمر من بين الديباج والدمقس
فإذا المطارف شعاع وضياء
لم أدر أنها دُكاءٌ في اوج بزوغها
تحيط بصفحتها حواجب هلالية
والنسيم العليل
النسيم الثمل
يعبث بالخصلات الزبرجدية..
والمحيا يومض مزداناً بالمقل النجلاء

* * *

هذا هو أوانٌ المسرات
فازيحي عن عيوننا غشاوتها
وأزيحي عن وجنتيك ظلال الورود
واسفري عن قدك السجوف
كي تبتهج احداقنا وتنتشي مهجنا بمرأى
شجرة الميلاد

ونفتن ببريق ثناياك
واترعي نفوسنا براح ابتساماتك
فنحيا مخمورين ذاهلين.

تعالي

تعالي نتقاسم اكسير الحياة
السعادة والاحلام الكبيرة
النشوة والصحو
الافراح التي يضيق بها الفضاء الرحيب
تعالي أشاطرك الابتهال والخشوع
كي نناجي القمر قبل محاقه
ونرتشف الطلا المعتق من ثغور
النجوم وهي تبتسم لنا
حانية تصغي الى همسنا المرتعش
تبارك وصالنا
ونحن نتدثر برداء من الحلم والضوء.

القنديل والفراشة

أنا الحائم الهائم
المتهافت على القنديل
وما القنديل سوى الحبيبة الحسناء
اصطلي كريشة واهية

* * *

أنا العاشق الهائم
المتدله بالشعاع الساطع
بالوجنات النورانية
لكنها في الليالي الداجية
لا ترأف بي
وتقصيني عن عتباتها
في ساعات الدجى
كنت أنأى عنها
يكتنفني الخوف والوجل
تحيط بي النيران
اتعثر وأكبو
أترصد بزوغ الشمس

* * *

تلظيت بأوار العشق
تحولت إلى جمرةٍ متوهجة
ثم نطقت بكلمة "الحب"

* * *

آه.... من جور الجائرين
الحرائق في كَلُّ حدب وصوب
ها أنذا هَمَلٌ لكُلّ
ليس لي اسم أو "هويةٍ"

الحسناء الحلوة

أيتها الفلتنة الجميلة
ذات المحيا القمري
أيتها المرجلة السوالف الذهبية
ما اسمك؟
فأنا لست أدري عنك شيئاً.
الثغر برعم ينثر قنداً وسكراً
والشفتان الارجوانيتان القانيتان
والمقلتان العسليتان
تنجاب عن الورود
ما اسمك؟
لست ادري.
الربيع آتٍ طلقاً جذلاً وبهيجاً
السوسن البكر والنرجس الخجول
تضرجت وجناتهما بأريج الفجر
اسعديني يا "اكسير" حياتي
لست أدري ما اسمك؟.

* * *

أيتها الرقيقة المرهفة
أيتها المترفة الهيفاء
التقينا ذات مرة
فهل أنت بدوية
أم ريفية
أمن ساكنات المدن أنت؟
لست أدري.

القرنفلة

أيتها القرنفلة... أيتها القرنفلة
يا أعذب من عبق السفرجل
محياك قبس شمسي
ترى لمن تكونين؟

* * *

يا زهرة العشاق
يا أسنى هدية بين أنامل المحبين
أنت أيتها القرنفلة الزاهية
تلوحين في رقة ولطافة
في لون أحمر مهوس
فما اروع صوتك
أيتها القرنفلة
* * *

جريح أنا مثخن الجرح
أستغيث واستنجد
ولكن الإغاثة لا تأتي.

ناريمان

يا ناريمان
أتعلمين كم في ثنايا القلب من اللوعة
واللواعج؟
وكم عذبة هي الحياة في أفياء العشق

يا ناريمان
لا تعذليني... لا تهتفي
لا تجأري بالشكوى والأنين
الحب- إن احببت- ليس اثماً
أو إدّاً.

اطرحي على المذنبين اوزارهم
إن العشاق ليسوا خطائين.
والمحبون يستعذبون غصص الحب
ويستسيغون ضرام الوجد.

يا ناريمان
أيتها العاشقة الحديثة العشق
حبك أودع القلب الكيّات

فانا جريح مثخن الجراح

ياناريمان
عانٍ أنا ... أسير هواك
أتلهف الى رؤياك
يا ناريمان.

القلب

يا للحبيبة الجائرة
إنها تراني غير قمين بحبور أو مسرة
لم ألق في غابر أيامي هناء أو بهجة
فما أشد بؤس هذا الفؤاد
من اجلك ذهبنا نرجو ونتوسل
وقفنا لدى العتبات
نستجدي الرحمة
نشكو ونبتهل وعلى الوجوه نرسم
الابتسامة.

شمخت الحبيبة بهامتها
فتلظت الروح والاحشاء
وتدفقت من المهجة اللوعة والترح
مهلاً – أيتها الحبيبة- بعض هذا الدلال
فقد انقضى العمر عبثاً.
وأنت غير عابئة
أو مكترثة
فمتى تعلم الحبيبة؟.

الندم

ما وهبتني... ما منحتني قلبي...
ما ردت إليّ فؤادي
سلبت قلبي ولبي
صيرتني بائساً... متسوّلاً
جريت وراءها متوسلاً
أثوّب واستغيث
لم تأخذها بي شفقةً
واثخنت في القلب الكلوم

* * *

قلنا لها:
أنت الأثيرة الرؤوم، المترفقة
أنت في هذا العشق بمثابة "زين"
الأسيرة العانية، العاثرة الجد
وأنا "مم" البائس المسكين
التائه في مسالك العشق
فداء لك القلب والكبد جميعاً.

حيرة

يا روحي
يا ملكية مهجتي
فدتك روحي وحوبائي
ما اعذب نعوتك وما أبهى فتونك
يا للمدام السائغ الشهي
في ثغرك الوردي
وما أحلى شهد شفاهك الدرية.
أيتها المجللة بالحسن والضياء
أيتها المؤزرة بأفانين السحر
أنبئيني كيف تهبطن من رياضك الغناء
وجنانك الممرعة
إلى عالمي المرحل الجديب
إلى دنياي القاحلة الجرداء.
* * *
إذ عرفتك داهمتني الأشجان والاتراح
فالقلب في تأوه وأنين
وأيامي تمر مثقلةً بالكآبة والتحسر
والتأوّه.
* * *

ليت أن عيني ما أبصرتك...
ليت حبك ما خامر نياط قلبي
وما افتضح أمري
ولا مسني الندم.
وا أسفاه
لقد شريت الفؤاد بثمن بخسٍ.
* * *
ها أنذا
أبحر في دأماء حسنك
وأخوّض في يم سناك
وأسافر سادراً في بحور عشقك وهواك.
أعوم في ثبج المقلتين الأسرتين
فارأفي بي وارشدي سفائنِي إلى
برك الأمين.
حتى لا تتمزق اشرعتي
فقد وهت في سيرها الطويل
ويظل القلب متبتلاً في محراب
عينيك.

حلمي

أمل الأحلام والأمنيات
هالة كل خاطر وافق كل فكر وبال.

أمنيتي.
لم يتحقق حلم القلب
أبصرت المقل
ولم يصدق القلب

أمنيتي
البراعم كالشهد
شفاه الحبيبات قند وعسل
وفي الينابيع ماء عذب سلسبيل
انهمر ماء زلال
فاغتسلت الحبيبة والندى
واينعت تفاحتان
نضاريتان بلون الربيع

أمنيتي
الربيع بهيج

والأفنان حافلة بالورود
والحبيبة تمنُّ بالوصال
وتمنح القبلات دون حساب

أمنيتي.. أمنيتي
أثمرت مواعيدها
حسوت قرقفاً من ماء الحياة
ولكنني صادٍ لا ترتوي لي غلة.

الضياء

أيتها الحبيبة
أحببتك والناس طراً يجهلون
عشقتك دون كلالة أو ملل
أناديك... لا اكف عن النداء
فلعلك تعلمين
أبتهل إلى الفلك الدوار أن لا يقصيك عني
فأي أرب لي في حياة لا تلوحين فيها لناظري
ولا تكونين قرة عيني

* * *

مضيت ووليت الأدبار عابثة
بي غير عابئة
لا تنبض جوانحك برحمة أو رأفة
فما أقساك... فهل كان قلبك مقدوداً
من صفاة.
تمضين كنيزك تائه
فمتى تمنحينني نشوة الوصال؟

* * *

لماذا لا تنبسين
أيتها المختالة
أيتها التياهة
وهذا فؤادي تائه ذاهل
إن شئت أطنبت في آيات حسنك
فلست عيياً حتى تتجهم الحروف
وتتنكر لي الكلمات
الكراكي واليمامات الثملة
يشجيها نظمي وقريضي

* * *

الحبيبة رائعة فائقة الفتنه والجاذبية
حوراء
ورقاء
زخرف قريتنا وزينتها
من شعاعها الق هذا البدر السماوي
لشفتيها تشجو البلابل وتطرب
ويغرّد العندليب.
وتنتشي الازاهير
فما بالها تضرمني كقندبل؟

رأيت الحبيبة تجيئني
بعطرها العبقري تغمرني
تعيد إليّ مهجتي
آه.... إن أحاديث الغرام تكوي الكلوم
والجراحات.
فهلمي يا حبيبتي نتعاطَ سلافة الدهور
لا يشعر بنا أحد.

نحن قبس من الحبيبة

نيرانك تضرم جوانحنا
فهل نحن قبس منك أيتها الحبيبة؟
عشقك يسحق روحنا
ويطحن كبرياءنا
لكنك غائبة عن انظارنا
فأين نلتمسك؟
أفي مشارف الأقمار والشموس
أم في رحاب الفلك القدسي؟
منذ غابر الدهور
تتلظى مهجنا بسعير بعادك
فمتى تدنين لنبترد في وصال فردوسك
ونُعاين محياك
ونعانق قدّ القمر الممشوق
ذاهلين عن كل ما يحدق بنا
وفي أحداقنا رسائل حب
تخفق همساتنا في وصفها والإحاطة
بمعانيها ونعوتها.

في انتظار الحبيبة

رازح أنا تحت عباءة ليلي الطويل
أنادم الكواكب الساهدة وأسامرها
أناجي النجوم المكبلة بالزمن الذي
لا يتزحزح
تسبيني ابتسامة القمر
جثمت الطيور وقد أغمض الكرى
أجفانها
كان لهيب الانتظار يصلي شغاف
القلب.
وشعاع البدر الفضي يشن غارته الشعواء
على الظلمه فتتبدد
وتفعمني هولاً وفرقاً
أخشى أن يدهمني انبلاج الضحى
فأضرم كجذوة مستعمرة قبل ان تأتي
الحبيبة، فهي مازالت سادرة في
احلامها؟.

لالش

أيتها المرأة المتسربلة بغلالة الكواكب
والنجوم
أيتها العروس التي أبرمت معاهدة مودة
مع السماء.
أيتها الغضة البضة... الحبلى
بالشهد والقمح والبشارة.
ذريني أعمّد جلاميدك بذرف
عبراتي
ونار قبلاتي
عودي
وازدرعي –رويداً رويداً- بذوراً من عهد
قبل أن تولد فيه الكائنات
وتنتثر الافلاك في المدى الذي
لاينتهي.
انثرى براعم العشق
في مفاوز الافئدة
وفلوات الجوانح والضلوع
انحتى قصائد اللوعة والفجيعه
في حشاشة كل صخرة صماء

وارسمي أسطورة عشقنا
حتى تصير مزامير وترانيم للعنادل
والبلابل
في الغابات والأدغال
وفي كل مربع ومثوى
وأنت لست إلا موئلي
وملاذي
يا أروع ما جاس في خاطري
وألذ ما طاف في رؤاي وأحلامي.

إلى الصديقة (؟)

أيتها المعطرة بطيوب فجر نديٍّ
وريّا صباح مشرق بهيّ
أنت... أيتها الفواحة بسحر عبقر
وشذى القصائد العصماء
عيناك زمردتان
شعرك موج من السنابل الذهبية
ثغرك زبرجد وعقيق
منك تعلمت كيف أشيّد للأمل
صروحاً وابراجاً.
أناملك الرخصة شموع عيد الميلاد
منك تعلمت كيف امتطي السفائن
بحثاً عن اطياف السراب
ألملمه
أحيله ماءً عذباً فراتاً
وأصوغ الحلم وطناً كالفردوس.

رســـالة

تلوت كتابك المنمق
ومازلت اتلوه وأرتله
اذرف من مقلتي عبرات حرّى.
رسالتك
تذكّرني بعهد الوصال
وأيام اللقاء
حين كان الشمل جميعاً
والهوى شرعتنا

* * *

رسالتي إليك
سأسطرها بمداد العيون المسهّدة
أبثها شجوي وشجني

* * *

كلماتك المونقة
ما تزال تشنف مسمعي
تذكرني بالعهود والمواثيق
تعدني –من جديد- بالقند والسكر

وأطيب الثمرات.
أنا لن أجأر بالشكوى
ولن افتقر إلى لوم أو عتاب
فاننا في العشق صنوان
متآلفان.

الحياة

أي حياة هذه الحياة؟
سيان عندك ربيع وشتاء
شتاؤك وربيعك –أبداً- صيف قائظ
وهجير
أفلا تستفيق من سباتك العذب؟
السهول والجبال
الوهاد والروابي
كلها مخضبة بلون الترح والكآبة

* * *

حين فتحت اجفانك
ابصرت القوم قد رحلوا ومكثت وحدك إثرهم
وحين سرحوا الطرف فيما حولهم
ألفَوْا ليلاً بارداً وزمهريراً
أرضاً يباباً خاوية
وسماء صرصراً
وكان الثلج المنهمر قد غدا ركاماً.

* * *

كان البرد القارس أيقظهم من رقادهم
وطرد عن آماقهم سِنَة الكرى
آنئذ تشطوا في البحث عن دفءٍ...
مضوا..وساروا... وبعد لأيٍ عثروا
على بصيص ضوء خافت
ينبعث من نار شبه خامدة
كانوا يحاولون احتضانها
لكن تلك النار خبت
وانطفأت

* * *

مرة أخرى رقد القوم
ثم هبّوا
أهاب بهم دويُّ ناقوس عظيم
فالتأم شملهم
ثم شجر بينهم خلاف
فتعاركوا وتناحروا
وتركوا شانئهم يتصرف بهم على
سجيته.

البعاد

لك أشواقي وحنيني
وسلامي في كل آن وحين
بعيدة أنت... نائية عني
لكنك مرسومة في الاحداق
ساكنة في المهجة والقلب
فليتك تؤوبين بعد أن شط المزار
ولم يبق لي جَلَدٌ أو اصطبار

* * *

أقصر اللوم يا عذولي
فإن البعاد يؤججني بوَقْدِه
امضي الليل مسّهداً
مناجياً، لا يرقأ لي دفع
ولا يقر لي قرار

* * *

ترى أأنت –مثلي- تكابدين؟
فإن فؤادي يصطلي بنيران الأشواق
فسحقاً للبعاد
وتباً للنوى والفراق.

خيبة

لِمَ يا حبيبي نكثت بالوعد؟
ونقضت العهد؟
تناسيت أو نسيت وعودك السالفة
كنت تزعم انك عاشقي
واني حبيبتك الاثيرة
وكنت اقول لك:
أنا لك... طوع بنانك
أسيرة هواك.
أنا وحدي كنت وردة بيضاء بين الصبايا
الفاتنات.
كنت كالوردة الحمراء
اتضوع بأريج الرياحين والطيوب
وريّا الازاهير
ولقد كنت قنيصك الأولى
وذاك هو قلبي مازال بين يدي هواك

* * *

كنت صغيرة
غرة... ساذجة

شرعت لك بوّابة القلب
خبأتك بين اجفاني
وما تزال تزعم انك تهواني
ولكننى آليت على نفسي.
أن لا ألقي بنفسي
مرة أخرى في متاهة العشق
وأنت لن تستطيع بعد الآن
مخاتلتي.

لئلزار

أبطأ الوقت
وطال الزمن
فانهضي ايتها الوردة
ها هي البلابل تهرع الى الجنان والحدائق
تتزاحم على الافنان اليانعة الخضراء
في سويداء قلوبها كيات
جراء أوار عشقك أيتها الوردة
* * *
بزغت انوار محيّا الحبيبة
فسطعت علينا شمس مشرقة
تفتحت البراعم الصغيرة
صفراء فاقعة، حمراء قانية
يضيع الطرف بين شياتها
ونعوتها
للبراعم شفاه أرجوانية
يتقطر منها المن والشهد
والسكر المذاب.

الفتى والفتاة

الفتى: هلمي يا فتاتي
اجعلي لي هذا الربيع بهيجاً
لقد افترت ثغور البراعم
وازينت بالزهور الأشجار
وها هو البلبل- من بين الورود-
يغرد بإطرائك
يترنم بنعوتك
الفتاة: أجل... لقد حل الربيع
ولم يسبل ألوانه
ما احمرت وجناتي أو شفتاي
ودأب البلبل على إطرائي
ولكن في كآبة واستكانة
الفتى: قسماً بالعشق
قسماً باسمك الطيب العذب
قدومك يسبغ على الكون
النضارة والغضارة
ولن أتسلى عنك
أيتها الغضة اللطيفة
الفتاة: حضوري ليس سهلاً

وليس هيناً
إن مهري هو الغالي المسفوح
وبذل المهجة والروح
لو جئت تخطبني
الفتى: لك نسترخص الدم القاني
وها نحن نخطو إليك
خطوات واثقة
كي نفك أسرك
ونضمخك بريا الحرية
الفتاة: إنني مخطوبة للفتى الهمام
للفتى المغوار.
زفني اولئك المتنورون العارفون
وما نالوني الا بالتوحد والتعاضد
فهل يبتغي "دلاور" فوق ذلك
من مزيد؟

النافذة

اطلت الحبيبة من برجها
رشقتني تلك السمراء
بسهام لحاظها
وأثخنت في القلب الجراحات

* * *

في لحاظها سحر "بابل"
وفي الحاجبين الحالكين
نقوش "ماني"
والشفتان
مقتبستان
من الأحمر الأرجواني
ضفائرك
نهرا دجلة والفرات
سوالفك
طود "ارارات"
وجنتاك - كما رسمها ماني-
هما جبل جودي

وليستا تفاحتين
من تفاح "خلات"
* * *
يا اصيحابي
ائتوني بالحبيبة من تلك الذرى
دعوا الليل الدامس
كي ينجاب عن قدها الشامخ
فيسطع العالم بألق خديها.

أأنت الحياة أم منك ينبثق الحياة ؟

كنت وردة يا وطني فشممتك
غسلت من قلبي ادران الهم والاكدار
محوت من نفسي الأسى والشجن
ومن جديد أورقت افنان العشق
وأترعَ القلب جذلاً وحبوراً
أأنت الربيع؟ أم منك ينبثق الربيع؟
بين الشوك والعوسج
اينعت وردة آذار مخضلة ندية
مضمخة بالحمرة القانية... زاهية
متألقة

* * *
منك يفوح شذى المسك
وأريج العنبر

* * *
توغل الربيع في كل فنن وأملود
في كل وهدة ورابية
تفتحت براعم الزهور في الأدغال.

والكرومُ تمتد جذورها في قلب التربة
مخترقة الجلاميد والصخور والحصى
حتى وصلت إلى ثبج الحياة صامدة شماء
راسخة.
وها هو قلبي ناضر فتيّ
وليس لي من رصيد سوى رؤيتك يا وطني.

آفة الشجر من الشجر

تمعن أيها الأخ الشقيق
فهذه افنان الشجر
تسمو بهاماتها إلى العلياء
وقد افتَرّت ثغور البراعم
وخرجت متبرّجة من خدرها
وها هي الشمس تنثر نضارها
فوق الأوراق
وعلى جبهة الحبيبة
لقد اسبلت كل ضفائرها
واسدلتْ جميع سوالفها...
السوالف مرخيةٌ على الاقراط
وها هي أغصان الشجر
تتمايل وتترنح وتميد
منسجمة مع نسائم السحر
وقد اكتست ورداً وجلّناراَ

* * *

الأيدي والأنامل المتشابكة

ترتفع إلى السماء في ضراعة
وخشوع

* * *

سيان تلك الأفنان الهزيلة الناحلة
والأغصان القوية
إنها جميعاً من أرومة هذه
الشجرة.

حفيد كوه دَرْز

ما أنا إلا نجل كوه دَرْز
وحفيد "رستم"
أحيا –ابداً- من أجل الوطن
أصارع الشانئين
وأنتِ أيضاً على شاكلتي
أيتها الفتاة الكردية
نسعى –معاً- من أجل أرب وحيد
وغاية واحدة
فلنمضِ –سوية- إلى الأمام

أيها المتنور
أيها الطاهر النقيّ
لا نكف عن الدعوة إلى التحرر
والانعتاق
والازدهار
كي نزيد صفحة الشمس وميضاً
ونصنع اكسير "اكسير" الحياة
مائة من أنماط "هتلر"
ومائة من أمثال "قيصر"

و"تيمورلنك"
لايستطيعون افناء شعب
يضم جانحيه على الحضارات
شعب له جذور في أعماق التاريخ
وأغواره .

الشعب والوطن صنوان

فلتكن لكم دَيْمومتكم... أبداً... ولتدم
كينونتكم من أجل الوطن
أيها البارالعتيد
لا زالت الهامات فداء لك

* * *

ميادين الوغي حلقات رقص
وساحات فرح وابتهاج
وجذل
فإمّا الحرية أو الردى
لا بدَّ من تناغم بين الأحمر والأبيض
إننا أنجال "دياكوس"
وابناء "خسرو"
وإنّ لعار عظيم ان نكون اليوم
مسلوبي الإرادة.

* * *

كنا جهابذة الدنيا علماً وحكمة
بفضل نسغ شرايينهم سطعت عليهم
شمس الحرية.
فانهض –اليوم- يا ابن كوهْ درز
الباسل.
لا تكونوا –يا أشقائي- خولاً
للجائرين
أو أرقاء وعبيداً.
خصمكم جائر غشوم
طاغية، سفاح
إن يكن التحرر مطلبنا
فلا مناص من البذل
لقد هبّ الجميع
رجالاً ونساءً
فتياناً وفتيات
يسلكون مناهج العلم والمعرفة
يكدّون ويكدحون ليلاً نهاراً
يبذلون المهج والأرواح
كي يحققوا نصراً مؤزراً
وحلماً زاهياً.

الثائر

مضحّون نحن من أجل الوطن
في ايدينا رصاص ومدفع
حديد ونار
مهطعون نحن
فنحن على عجلةٍ من أمرنا
إذ في أرضنا تدور رحى المعارك
ونحن في حومة الوغى
نفديك وأنت في طريق الفداء
كونوا لهباً وسعيراً أيها البررة
احرقوا جذور الشر
قوّضوا بنيانه
اروا بدمائكم حياة الوطن
فتياننا هم الأمل في الخلاص
رفاق نحن وخّلان
ولابد من نهضة وثورة
ما دعوانا إلا الحياة
وإلا حقنا في الوجود

* * *

لسنا طغاة أو عتاة
لكننا عازمون على العيش معاً
سواسية في رغد وهناء
وابتهاج وحبور
ولسنا في غير ذلك راغبين.

لا تحرقنا النيران

لا تحرقنا النيران فلسنا
حطباً أو خشباً
إنهض أيها الأبي الشامخ
فقد ضاق بنا الزمن
هبوا جميعاً من رقادكم
واستيقظوا فقد طال سباتكم
خذوا ذخيرتكم
وانضوا بنادقكم

* * *

الشعب الكردي برمته
باسل وهمام
ذو بأس وجبروت
في ساحات اللقاء
غايته النصر أو الشهادة

* * *

لا تحرقنا النيران
فلسنا خشباً
ولسنا حطباً
في عهودنا الغابرة
كانت راياتنا خفاقة
تهفهف فوق الابراج
والحصون والقلاع
وعلى ذروة كل رابية
وطود
هلاّ سألتم التاريخ
عن صلاح الدين وكاوا؟
وعن رستم وسالار
كيف دحرت جحافل الغزاة
الصليبيين
في الشام وفلسطين

* * *

تعلموا وتقدموا
فبالمعرفة تتحرر شعوب الدنيا
وتُفلح.

ها هم اولاء –بالعلم- يرتقون إلى
عنان السماء
يعتلون صهوة القمر

* * *

لا تحرقنا النيران
فلسنا حطباً
ولسنا خشباً

* * *

هلا سألتم يوم "الهيتين"
هلا سألتم التاريخ؟
عن صلاح الدين وكاوا
وعن رستم وسالار؟
استبسلوا وجاهدوا
من اجل الحرية
اتحدوا
ففي الوحدة خلاصكم.

عتاب

أيها المتنفذون
يا اولي الأمر والنهي
لم تبق في جعبتي شكوى
لن أنحي باللائمة على الشانئين
فأنتم احق باللوم والعتاب
وأجدر بكل تأنيب.

* * *

في مستهل كل عام
يلتئم شملكم لدى موائد الشراب
تتوزعون الكؤوس
ترتشفون دم الكادحين في اقداحكم
اهكذا تكون وحدتكم؟

* * *

لدى الموائد تتحدون
تنتشون وتثملون
دائبون انتم على الاغتياب والنميمة
اهكذا يكون ارتقاؤكم؟

في كل يوم نزداد انفصاماً
تجزئة وانقساماً.

* * *

ليست الانتهازية
وليس الغرور
هما كان التعطل
والتطفل من شيمكم؟

* * *

كان في وسعكم ان تتوحدوا فخذلتم
وان تجتمعوا على كلمة واحدة ففررتم
افهذا كل دأبكم؟

* * *

أفسدتم قضية البلاد
الابتسامات وحدها لا تكفي
الرغبة والتمني لا يكفيان
الثقة وحدها لا تكفي
أكلُّ همكم ان تلهجوا بمآثر القبيلة
والمجد المندثر؟

تُرى ماذا فعلتم
أي انتصار أحرزتم
إلى متى هذا الختل وهذه الخديعة؟
إلى متى هذا العداء وهذه الضغائن
والاحتراب؟
فهل كان الوفاق خصمكم اللدود؟

* * *

اليوم يستفيق الشعب
ينتظر ساعة الخلاص
ولم يعد يصغي الى عظاتكم
وتهاويلكم

* * *

ولكن ... كونوا صادقين ولو مرة..
في سعيكم
ولتكن الوحدة أربكم
والتحرير أقصى أمانيكم.

الصمود

ثابت... راسخ أنا صامد
أنا الجمر واللهب والاتون المسجور
في الوغى انهمر
برقاً ورعوداً وصواعق

* * *
هذه النار هي نار مُقدسة
إنها صانعة الحرية

* * *
إنها نار ذات جذور
واسعة الانتشار
ها قد انصرم عشرون حولاً
وأنا صارخ مستغيث

* * *
إنها بالغة الايلام
لكن شواظها هو البلسم والدواء
سوف أقبس ناراً من نار

أردي بها الطغاة

* * *

أنا الفتى الصامد
أنا المغوار الهمام
كلما دارت رحى المعارك
واشتعلت الحرائق.

ذكرى جكرخوين

يا يراعي الذاهل البائس
أين أنت من هذه الطلول
في هذه القراطيس الخائرة
أبكم... أصم أنت
أنت في اليد كالصارم البتار حين ينتض
ولكن ما جدواك؟

* * *

أيها القلم
لم تطمح الى اصطناع ريادةٍ
لم تتحدث عن عناء الشعب وآلامه
لم ترشد إلى طريق الخلاص
أسرتك يدُ كل وغد زنيم
ومع فجر يوم جديد
لاح "جكرخوين" مدججاً بالعلم
تنثال من فمه الدرر والجواهر
ينسج القصائد بخيوط من عسجد ولجين
رويت التاريخ الكردي
مسهباً مستفيضاً

كشفت الستر الصفيق عن الابصار
أصغيت إلى أنين الجائعين الساغبين
أوقدت نيران البائسين
أطلقت أسر المأسورين
ومن عبرات المشردين
صغت أجمل رسائل الحياة

* * *

أيها الأديب الأممي
أنا ابن المرأة الطورية العجوز(1)
علمتني كيف أرنو الى الأفق البعيد
وان أمقت كل ظلوم عشوم
ها هي "ثورة الحرية"(2) تأتي مشرقة
أوقدت لنا قناديل المعرفة
علمتنا عشق الحرية
أمرعت ربيع الشعر
فإذا البلاد تشدو تغرد
زرعت بذور البلاغة
فانأ اليوم لست بغير لغة ولسان

1-عنوان قصيدة للشاعر يقصد بها عجوزاً من قرية طوري.
2-ثورة الحرية: اسم ديوان للشاعر.

تفتحت البراعم على الأفنان
اخضوضرت الفروع والأغصان
وأينعت ثمار أيكتك
ربيعُ دواييك
لا تذبل وروده
ولا تذوى ازاهيره.

إلى الشاعر تيريز (1)

"تيريز" أنت في الحقيقة ألقٌ وشعاع
أنت ضوء نجمة السهى
أنت.....
أنت ضياء فجر بلادي

* * *
أضأت لنا هذا الصراط
علمتنا كيف نستعذب الكفاح والنضال
إنك لرائد
إنك لشاعر وهادٍ
أنت دليل الشعراء
قاموس ابجديات الكفاح والجهاد
* * *
توهّجْتَ كقنديل درّي
أيقظت الهاجعين
بصوتك الشجيّ

تيريز: في اللغة الكردية تعني "شعاع"،وهنا المقصود الشاعر الكردي الكبير "تيريز"الذي يعد من أحد أبرز الشعراء الكرد الكلاسيكيين في سورية (1923-2002).

أيقظت يراعي
منك تعلمنا العزيمة
بك عرفنا طريق الخلاص

* * *

فليستفق الجاهلون
أدعياء المعرفة
اني ازف لكم البشارة
فها هو "خلات" (1) قادم اليكم

* * *

سيدي
فدتك نفسي
لقد حار فهمي في وصف قصائدي
فعذراً إن ألجم لساني
وأفحم يراعي.

1-**خلات**: اسم ديوان للشاعر تيريز.

جواب عن سؤال رفيق

أيها الأخ الشقيق
آلتي الموسيقية مازالت جديدة
ما انطق به الآن سابق لأوانه
أصخ السمع في وعي وانتباه
فالآلة قشيبة وفي الأذان وقرٌ
فما تجد من يصغي الى هذه الآلة
لأن الموائد مكتظة بالأفاويه والخمور
قيثارتي بليغة الكلمات
واضحة النغمات
لكن الاحلام حائرة
والعقول ذاهلة

* * *

الغواص وحده يعرف قيمة درره
الصيرفي وحده يميّز التبر من التراب

* * *

ديباجي ليس خلقاً
نسيجي ليس رثاً أو بالياً

أو متهرئاً.

* * *

أنا النسّاج الفنان
أنا الشاعر الانسان
من الثغر
انثر الزمرّد واليواقيت
أرسم عواطفي بكلمات كردية
اعلن في الملأ:
أنا صاحب تاريخ عريق.

النـار

أيتها النار
من ذا الذي أوقدك
من ذا الذي أجج ضرامك
وسلط عليك هبوب الريح فاشتد سعيرك
وتصاعد زفيفك وأزيزك.
وتمادى لهيبك.
ومن علمك لغة القتل
وسفك الدماء؟
ماذا ترومين وماذا تبتغين
من كان ذريعة إلى غيّك وضلالك؟
من أغواك وسلك بك كل مسلك معوج
من لقنك دروس الحرائق والحروب؟
ما اعظم جهلك
إذ تأتين على الأخضر والذاوي
على الشوك والقتاد
على الورد والأس والنسرين
تحرقين الحقول والسهوب والبساتين
تجتاحين الوديان والروابي والأنهار
تأكلين في شره ونهم
ساغبة أنت أبداً

لايشبعك جماد
ولا تغنيك قنيصة من جوع
ولا تروى غلتك الينابيع
ولكن لا ضير
فها هو شؤبوب غيث
من ماء المزن ينهمر
وذا وابل قطر يهطل
وها أنت تهمدين وتخمدين
ويخبو آخر بصيص فيك
وها هي الورقاء تحوّم
وها هي الافنان تورق
وتخضوضر أيكة السلام
تعلمنا كيف تنطفيء الاحقاد
وتنتصر القلوب العاشقة
وتحيا الكائنات في ود و وئام.

الحياة والسلام

أضحيت والحياة كفرسَيْ رِهان
أبرمَنْا وثيقة
عقدنا حلفا
ننشد السلام
* * *
تشبثت بها لكنها هجرتني
رفضت في إباءٍ أن تشاطرني
أعبائي وأوزاري
سوف أزف أمنية هذه الحياة
العذبة، تحت ظلال "النابالم"
والقنابل
* * *
سأقيم حفلاً بهيجاً
و أدق الطبول والأنغام
والمدفع
وسوف يصغي العالم إلى أبناء
هذا العرس.

على ذرى الجبال

من أجلك
نطأطئ هاماتنا أيتها الحبيبة
إذ يجثم على نحرك الجور
والضغائن
تضجين صراخاً واستغاثة وعتاباً
لا تثريب عليك
ها قد أقبل نيروز
وها هم خاطبوك قادمون

* * *

حضر فتياننا
يحملون كل مهر غال ونفيس
يضعون بين يديك زجيعهم القاني
كوني على يقين أيتها الحبيبة واعلمي:
ان كل بذل في سبيل حبك هو طفيف
وزهيد.

* * *

لا ريب أن الكردي باسل وهمام
إنه مغوار ولا غرو وثّاب الى المكرمات
فإن من اسلافنا
كوه درز وسالار
ثم كاوا الحداد
وكذا "دياكوس"
تأهب فها قد اتى نيروز
حضر الفتيان في نسقٍ ورتابة
وانتن أيتها الفتيات افقن
من رقدنكن
كفاكن خجلاً وخفراً

* * *

على ذرى الجبال
التأم شمل الشباب
بدمائهم يستجدون ودك
أنت في يد العدو شظايا مبعثرة
ولقد آلينا على خلاصك
أنت في اعيننا عروس الدنيا
أنت لنا اكليل من الأكاليل الملوكية

لونك الأحمر من نسغ الشهداء
انت البلسم الشافي
دواء لجروحنا وكلومنا المثخنة

* * *

أن نراك أعذب أمانينا
ومن اجلك سفحنا دماءنا
كي نراك مرة أخرى ترفلين في الحلي والحلل
أيتها المفدّاة بالمهج والأرواح.

هجرة الشياه

قوميك(1)
تلك هي قريتنا
يمرع فيها الربيع
تحتضنها الجبال السامقة
تزينها الأشجار الخضراء
في وديانها وسواقيها ينساب الماء النمير
تتألق سهولها وروابيها ووهادها بالورود
والنرجس والسوسن
وبكل ضروب الرياحين
وأقانين الزهور
تعلوها سماء زرقاء
صافية الأديم
يغتسل الفل والياسمين
بالطل والانداء.
الشحارير تشدو
والبلابل تغرد وتترنم صبوةً وهياماً
تَوْقاً وكلفاً بالوردة الحمراء

---

(1)- **قوميك**: هي قرية الشاعر، تقع في قضاء شيروان ولايات سيرت.

هذه هي صورة قريتي
كروم وبساتين على حافة رابية
اطلال وخرائب وبعض بيوت
لكل أسرة منا بضع شياه
ومرعى
ورقعة أرض تصجّ بشجر الأعناب
نحترف تربية السوائم
وننهض باعبائها
والراعي هو أحد أبناء القرية
وفي أحد الأيام
خرج بالقطعان الى المراعي البعيدة في
الـ"زوزان"
اصطحب البغال والبراذين والحمير
امتطى راحلة وسار خلف القطعان
وتبعه الآخرون
وبعد سيرٍ مضنٍ
وطواف وتجوال مجهدين
بين المروج والأدغال
القى عصا الترحال
قريباً من ماء عذب زلال
ومرعى خصيب

للراعي كلبا حراسة
يطوفان حول القطيع
يعسان ويحرسان
كان الراعي اذا جن الليل
أخلد للنوم مطمئن الخاطر
ناعم البال
خلي الذهن
لكن الحارسين الشقيين
الغادرين
كانا يستدعيان الذئاب
واذ تحضر الذئاب الضارية وتجوس بين الشياه
يعيثن فساداً ويمعنان فيها فتكاً
هذا كان دأبهما
وهذا كان ديدنهما

* * *

وذات مرة
استفاق الراعي النوّام
من سباته العميق
أبصر في القطيع ما يريب
فارتعد وارتعب

وفي الليلة القابلة
ظل ارقاً مسهداً
وفي الهزيع الأخير من الليل
شاهد الكلبين
يعويان عواء شديداً
يدعوان الذئاب فتأتى سراعاً
وتبطش بالقطيع وهما ينظران
عندئذ عرف الراعي غرماءه
واتخذ منذ تلك اللحظة قراره.